Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صنّين والدولار

ألقيت في حفلة أقامتها بسكنتا – مسقط رأس الخطيب – على أثر عودته إليها في أيار سنة ١٩٣٢ من بعد غربة عشرين سنة في الولايات المتحدة . وبسكنتا واقعة على سفح صنين الغربي ، ١٣٠٠ متر فوق سطح البحر . والمدرسة التي أقيمت فيها الحفلة هي التي تلقن فيها الخطيب دروسه الابتدائية . أما صنين فهو القمة الشهيرة التي تتوسط سلسلة جبال لبنان .

يا أبناء بَسْكِنْتَا ، يا لحمي ويا دمي !

منذ عشرين سنة أدرت وجهي إلى البحر وظهري إلى صنّين . واليوم صنّين أمامي والبحر ورائي . وأنا بين الاثنين كأنّي في عالَم جديد ، وكأنّي وُلدتُ ولادة ثانية .

ما أنا بالنبيّ يصنع العجائب . غير أني منذ عدتُ إليكم والعجائب تكتنفني . فكأنّني في عالَم مسحور . أنظر إلى الجبال التي كنت أتسلّقها فإذا بها تتسلّقني . وإلى الأودية التي كنت أهبط إليها وإذا بها تهبط إلى أعماقي . وإلى البساتين والكروم والحقول التي كنت أتمشى فيها وإذا بها تتمشّى بين جنبات ضلوعي ، وكأنّ كلّ غرسة فيها غُرست في داخلي .